اذ ذهب الى ما يريد وتشاء

قلت مجيبا واتى باحسن الاجوبة وشرح المولى الفناري الرسالة الاثيرية في الميزان شرحا لطيفا حسنا وقال في خطبته شرعت فيه غدوة يوم اقصر الايام وختمت مع اذان مغربه بعون الملك العلام وشرح الفرايض السراجية ايضا شرحا لطيفا وهو من احسن شروحها ولما رأى شرح المواقف للسيد الشريف علق تعليقات متضمنة لمؤاخذات لطيفة على السيد الشريف وله كثير من الرسايل والحواشي لكنها بقيت في المسودة ومنع الافتاء والتدريس والقضاء عن تبييضها وسمعت من بعض الثقات ان مولانا حمزة والمولى الفناري كانا من تلامذة الشيخ صدر الدين القونوي وقرأ عليه من تصانيفه مفتاح الغيب واقرأه على ولده المولى الفناري ثم ان المولى الفناري المذكور شرحه شرحا وافيا وضمنه من معارف الصوفية ما لم يسمعه الآذان ويقصر على فهمه الاذهان وسمعت من والدي رحمه الله يحكي عن جدي ان المولى الفناري كان مدرسا بمدينة بروسا في مدرسة مناستر وكان قاضيا بها ومفتيا في المملكة العثمانية وكان صاحب ثروة عظيمة ذا جاه واسع وصاحب الهيبة والشوكة وكان اذا خرج الى الجامع يوم الجمعة يزدحم الناس على بابه بحيث يمتلئ من الناس ما بين بيته وباب الجامع وكان له عبيد لا يحصون كثيرة حكي ان المولى خطيب زاده قال للسلطان محمد خان ان المولى الفناري احسن مصنفاته فصول البدايع وانا ازيفه بادنى مطالعة وكان له مع ذلك اثنا عشر من العبيد يلبسون الثياب الفاخرة والغرى النفيسة وكان له في بيته جوار لا يحصين كثرة اربعون منهم يلبسون القلانس الذهبية وحكي ايضا انه مع ذلك الابهة والجلالة كان يلبس في نفسه النفيسة ثيابا دنية وكان على رأسه عمامة صغيرة على زي مشايخ الصوفية وكان يتعلل في ذلك ويقول ان ثيابي وطعامي من كسب يدي ولا يفي كسبي

باحسن

باحسن من ذلك وكان يعمل صنعة الفرازية وكان بينه وبين المدرسة وبين قصر السلطان بايزيد المذكور وله مدرسة وجامع بمدينة بروسا ومرقد الشريف قدام الجامع يحكي انه خلف عشرة آلاف مجلدات من الكتب يروى انه شهد السلطان المذكور لقضية فرد شهادته فسأل عن سبب رده قال انك تارك الجماعة فبنى السلطان قدام قصره جامعا وعين لنفسه فيه موضعا ولم يترك الجماعة بعد ذلك ثم انه وقع بينهما خلاف فترك المولى الفناري مناصبه ورحل الى بلاد قرامان وعين له صاحب قرامان كل يوم الف درهم ولطلبته كل يوم خمسمائة درهم وقرأ عليه هناك المولى يعقوب الاصفر والمولى يعقوب الاسود وكان المولى الفناري يفتخر بذلك ويقول ان يعقوبي قرآ علي ثم ان السلطان المذكور ندم على ما فعل في حق المولى الفناري فارسل الى صاحب قرامان يستدعي المذكور فاجاب اليه وعاد الى ما كان عليه من المناصب وحكي انه صحب الشيخ العارف بالله الشيخ حميد شيخ الحاج بيرام واخذ منه التصوف ورأيت له نظما ارسله الى الشيخ عبد اللطيف ابن غانم القدسي خليفة الشيخ زين الدين الخافي قدس الله سرهما العزيز وهو هذا شعر

قدمت بلاد الروم يا خير قادم ... بخير طريق جل عن كل نائم
فمنذ فتوح الروم لم يأت مثله ... الى ملكه يهدى به كل عالم
على ملك المختار من سائر الورى ... الى حضرة الغفار من كل عالم
يلقب زين قد كان كاملا ... ويسمى اذا عبد اللطيف بن غانم
لعمرك ان ابن الفناري طالب ... ولكن تقصيري لملزوم لازم
وقد خصني شوق شديد لارضه ... لاقصى بقايا العمر هذا غرايم
وانتظر المخدوم في القدس راجيا ... تجمع يجمع عن كل هائم

Copyright © King Saud University